مقدمة الكتاب

بالرغم من أن التكامل يعتبر فكرة قديمة ظهرت وازدهرت فى الحياة الثقافية عند اليونانيين وأثير حولها جدل كبير بين علمائها الاعلام أمثال أفلاطون وأرسطو وجماعة الأبيقريين والعنصريين، إلا أن التكامل كأسلوب لتنظيم محتوى المنهج المدرسى يعتبر فكرة حديثة ومع ذلك فقد نالت قبولا من جماعات المربين فى جميع أنحاء العالم المتقدم، وقد أجريت حولها دراسات وأبحاث تجريبية كثيرة فى دول هذا العالم، أثبتت كلها أن هذا الأسلوب التكاملى أقدر من غيره من التنظيمات المنهجية الأخرى على تحقيق أهداف التربية التقدمية التى ترمى بالدرجة الأولى إلى مساعدة التلميذ على النمو الشامل والمتكامل شخصية وسلوكا الأمر الذى يجعل منه مواطنا صالحًا يستطيع أن يقوم بدوره ومسئولياته فى وطنه على أكمل وجه.

ويقوم الأسلوب التكاملى فى بناء المنهج المدرسى على أحدث معطيات علمى النفس والتربية. فالتعلم فى نظره يقوم على أساس من نشاط المتعلم نفسه وحيويته ودافعيته حيث أنه لا يتعلم إلا مما يعمل ويثبت له فعلا فائدته وجدواه. كما أنه يعترف بالفروق الفردية بين التلاميذ كحقيقة علمية فيقدم لهم من الأنشطة التعليمية وأوجه التعلم المختلفة مايمكن كل تلميذ من التعلم فى حدود إمكاناته وخبراته واستعداداته، كذلك فإنه لا يقر من المعرفة إلا النوع المتكامل منها باعتبارها الطريق السليم لإدراك الواقع الذى نعيشه والوسيلة الفعالة لحل المشاكل والمواقف الصعبة التى تواجهنا فى حياتنا هذا بالاضافة إلى الفوائد التربوية الأخرى التى يمكن أن يحققها مثل إكساب التلاميذ أهداف تربوية كالمفاهيم والتعميمات والقيم والمهارات، أيضا فإن هذا الأسلوب يهتم إهتماما كبيرا بالخبرة التربوية المتكاملة التى تعتبر وحدة أساسية من وحدات تنظيمه المنهجى ويعتمد عليها اعتمادا كبيرا فى تحقيق هدفه الأساس وهو مساعدة

التلميذ على النمو المتكامل. كذلك فإنه يهتم بالأنشطة التعليمية المختلفة مراعاة لميول التلاميذ وقدراتهم.

هذا وقد بادرت كل دول العالم المتقدم إلى الأخذ بالأسلوب التكاملى فى بناء مناهجها المدرسية إيمانا منها بقيمة وجدوى هذا الأسلوب فى بناء المنهج الذى يعتبر وسيلة التربية وأداتها الفعالة فى تنمية مواردها البشرية وهذا هو السر فى تقدم هذه الدول علميا وتكنولوجيا وحضاريا بينما نحن ما زلنا نعلم أولادنا المعرفة المفككة التى لا تغنى ولا تسمن من جوع إذ لا تفيدهم كثيرا فى حياتهم. وقد يرجع تأخرنا فى الأخذ بهذا التنظيم المنهجى إلى قلة بل ندرة ما لدينا من معلومات وحقائق عنه وهذا هو ما دعا المؤلف إلى أن يقوم بوضع هذا الكتاب الذى يعتبر إضافة جديدة للمكتبة التربوية فى عالمنا العربى إذ لأول مرة - فى حدود علمى - يظهر مؤلف باللغة العربية يتناول هذا التنظيم المنهجى تفصيلا إذ قمنا بتوضيح الأساس النظرى لهذا الأسلوب من حيث فلسفته ومفهومه وأسسه ونظرياته وهيكله التنظيمى بل وخطونا به خطوة أهم من ذلك كله وهى أننا قد قمنا بوضع النماذج والتطبيقات العملية لهذا الأسلوب وأيضا قمنا بتجريبه فى أبحاثنا وبذلك خرجنا به من حيز النظرية إلى مجال التطبيق العملى الأمر الذى يسهل كثيرا على القائمين على أمر المناهج الأخذ بهذا الاتجاه الحديث فى بناء المناهج. وقد ثبت من هذه الدراسة النظرية والتجريبية أن هذا الأسلوب أقدر من المنهج المنفصل المتبع حاليا فى مدارسنا على تحقيق أهداف التربية التقدمية.

والكتاب يحتوى على الفصول الآتية:

الفصل الأول: يتناول فلسفة التكامل التى تنبع من الاعتقاد الراسخ بتكامل الحياة وشمولها فى كل مظاهرها المادية والاجتماعية والثقافية وقد تحدثنا فى هذا الفصل عن الظواهر المختلفة التى توضح هذا الاتجاه.

الفصل الثانى: تحدثنا فيه بالتفصيل عن الشخصية المتكاملة من حيث مفهومها ومكوناتها والعوامل التى تساعد فى المحافظة على درجة تكاملها ومعوقات هذا التكامل وسلوكيات الشخصية المتكاملة وغير المتكاملة وقوانين التكامل.

الفصل الثالث: تناولنا فكرة الربط بين المواد الدراسية وتطورها من مواد منفصلة إلى مواد مترابطة ثم مواد مندمجة وأخيرا مواد متكاملة ووضحنا فى هذا الفصل أن التكامل يعتبر أفضل من المراحل السابقة .

الفصل الرابع: خصصناه للحديث عن أسلوب التكامل فتكلمنا عن مفهومه والنظريات التى يقوم عليها. والشروط التى يجب توفرها ومراعاتها عند تخطيط وبناء منهج بأسلوب تكاملى والمزايا التربوية لهذا الأسلوب.

الفصل الخامس: تحدثنا فيه عن أسس الأسلوب التكاملى وهى الخبرة المتكاملة والمعرفة المتكاملة والشخصية المتكاملة ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ والاهتمام بالأنشطة التعليمية المتعددة والمتنوعة ومراعاة ميول التلاميذ.

الفصل السادس: وضحنا فيه المعالم التنظيمية لأسلوب التكامل من حيث أبعاده ومداخله التى تجمع بين شتات المعارف والمعلومات ثم تحدثنا عن الوحدات الدراسية كتنظيم منهجى لأسلوب التكامل.

وفى الفصل السابع : والأخير قمنا بذكر النماذج والتطبيقات العلمية لأسلوب التكامل فى المواد الدراسية المختلفة .

وفى الختام أقر بأننى لم أسلم من الخطأ ولم أقترب من حد الكمال فهذا كله ليس من طبيعة البشر ولكننى حاولت الوصول إليه وإننى إذ أضع الكتاب فى يد القارئ أقدم سلفا تقديرى واحترامى وشكرى لمن يلفت نظرى إلى نقص أو خطأ حتى يمكننى أن أتحاشاه فى الطبعات القادمة إن شاء الله .

ولا يفوتنى أن أتقدم بخالص شكرى وعظيم تقديرى لأستاذى الجليل الأستاذ الدكتور **أبو الفتوح رضوان** لما قدمه لى من عون ومساعدة وتوجيه فى تأليف هذا الكتاب، كما أتقدم بخالص الشكر لأعضاء السيمنار الدكتور يوسف صلاح الدين قطب والدكتور عبد اللطيف فؤاد والدكتور حلمى الوكيل والدكتور محمد صابر سليم والدكتور أحمد اللقانى والدكتور أحمد المهدى والدكتور يحيى هندام لما قدموه من عون عند مناقشة بعض القضايا التربوية فى هذا الكتاب.

المؤلف

الدكتور فتحى مبارك